بسم الله الرحمن الرحيم

هولندا: ندوة بعنوان "أولويات الأمة"

عقد حزب التحرير / هولندا في مدينة أوتريخت الهولندية يوم الأحد الموافق ٢٠٢٣/٠٥/٢١م ندوة بعنوان **"أولويات الأمة"**، ولأننا بوصفنا مسلمين سواء أكنا نعيش في البلاد الإسلامية أو في ديار الغرب نواجه الكثير من التحديات والمخاطر والمحاولات الحثيثة لحرفنا عن دين الله، ومن باب الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كان من الواجب، وخاصة في عالم لا يحكم فيه بالإسلام، وإنما تسوده ظلمات الرأسمالية الفاسدة، أن نبرز الإسلام ونقدمه بوصفه بديلا مبدئيا راقيا يحمل في طياته أحكاما تعالج كل التحديات والمخاطر مثل العلمانية والوطنية والحريات وقضية الجندر وما انبثق عنها من شذوذ وسلوك يندى له الجبين.

وقد افتتحت الندوة بتلاوة عطرة من القرآن الكريم، تلتها الكلمة الأولى التي ألقاها الأخ عبد المالك وكانت بعنوان **"فقه الأولويات"**، حيث تناول فيها مفهوم الأولوية في تقديم ما يطرأ على المسلمين من أحكام وجب القيام بتحقيقها في آن واحد، وأوضح أن أمر تحديد الأولويات عندما تتزاحم الفروض لا يُترك للعقل وإنما هو للشرع، فهو الذي يحدد الأوْلى فالأولى من خلال نصوصه الصريحة الواضحة الدالة على ذلك، أو من خلال اجتهاد واستنباط المجتهدين إن لم يكن الأولى صريحا.

ثم ضرب بعض الأمثلة التي تبين كيف أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا على وعي تام بمسألة الأولويات وتقديم ما هو أولى، وقد ظهر هذا جليا عندما قاموا بتأجيل دفن النبي ﷺ، مع عظم هذا الفرض، حتى تمت البيعة لخليفة رسول الله عليه الصلاة والسلام وتعيين أبي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة للمسلمين.

أما الكلمة الثانية فألقاها الأستاذ أوكاي بالا الممثل الإعلامي لحزب التحرير في هولندا، وتمحورت حول أولوية الواجبات على المسلمين في الوقت الراهن، وأن لكل زمان وظرف أولويات معينة يحددها الشرع، فمثلا عندما جمعت أحاديث الرسول ﷺ، كانت هنالك حاجة ملحة لذلك بسبب موت الكثير من الصحابة، وكثرة الروايات المدسوسة والمفتراة عليه ﷺ، ووضع علم الجرح والتعديل وعلم الرجال، لتنقية الأحاديث الصحيحة من الأحاديث الموضوعة، كذلك عند هجوم التتار وتدميرهم بغداد والشام كانت الأولوية في مواجهتهم والقضاء عليهم في معركة عين جالوت، وكذلك عند وقوع المسجد الأقصى أسيرا بيد الصليبيين كانت الأولوية تحريره منهم فكانت معركة حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي رحمه الله.

أما اليوم فواجب المسلمين أن يقدموا العمل لاستئناف الحياة الإسلامية من خلال إقامة دولة الخلافة على كل فرض آخر؛ ذلك أن غياب الخلافة يعني تعطيل جل أحكام الشرع في حياة المسلمين، وأحكام الشرع ليست مقصورة على العبادات فقط، بل الإسلام مبدأ كامل تنبثق عنه معالجات وحلول لكل مشاكل الإنسان، اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية وغير ذلك.

وانتقد الأستاذ بالا من يقومون بالدعوة إلى الإسلام بما يتفق مع النظام العلماني الموافق لهوى الغرب الكافر، ولا يدعون إلى الإسلام كما أنزله الله سبحانه منهج حياة، فيقصرون دعوتهم على التمسك بالسنن والنوافل، وأما الدعوة إلى الفروض العظيمة والقضايا المصيرية فلا يلقون بها بالاً! واختتم الأستاذ أوكاي بالا كلمته بإبراز أمرين لا بد للمسلمين من جعلهما فوق كل الأولويات؛ أما الأول فهو واجبهم أن يعلموا أن الإسلام مبدأ كامل وأنه البديل الوحيد الصالح لحياتهم. والأمر الثاني هو أن يعملوا لاستئناف الحياة الإسلامية بالسعي لإقامة دولة الخلافة، التي هي تاج الفروض كما وصفها الإمام القرطبي رحمه الله.

مندوب المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

في هولندا